

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 429 @ الكريم ابن الشيخ سعودي مفتى الشافعية بدمشق الآن وغيره وكان صالحا ناسكا حسن السميت والنزاهة وللناس فيه اعتقاد وكانت وفاته يوم السبت عاشر ذى القعدة سنة سبعين وألف .

الامير منصور المعروف بابن الشهاب التيماني أمير وادي التيم وابن أميرها ولآبائه وعمومته قدم في اماره الوادي المذكور وجورهم بالنسبة الى أمراء بلاد الشام كالدروز بنى معن والرفضة بنى الحرفوش وبنى سرحان مقصور على أنفسهم من حيث المعتقد فحسب ومالهم في القديم والحديث كثرة أذية للمسلمين وبلادهم المذكورة من أصح بلاد الشام هواء وأطيبها بقعة والامراء المذكورون يسكنون منها حاصبيا وريشيا قريتين ولهم فيهما أبنية نفيسة وعمارات فائقة وكان الامير منصور المذكور صاحب بسطة في المال لطيف الشكل والمصاحبة مائلا الى المعاشرة والمباينة عاقلا ذا فكرة جيدة الا انه لعبت به وساوس الحشمة فأدته الى موافقة عبد السلام وبقية رؤساء جند الشام في مصادمة مرتضى باشا لما ولي نيابة الشام وقارب أن يدخلها وكان عبد السلام كاتب الامير منصور وابن عمه الامير عليا في هذا الامر وطلب اسعافه بالرجال فجمعوا من بلادهم جمعا عظيما وجاءوا بهم الى دمشق ثم تجمع العسكر وخرج الفتيان ومعهما من الرعاع والابواباش ما ضبط فكان أربعة عشر ألفا وكان مرتضى باشا وصل الى القطيفة فخرجوا الى محاربته فلما سمع بخبرهم رجع ولم يدخل الى دمشق ورجعوا هم الى دمشق وأقام الاميران المذكوران بها أياما وأقبل العسكر عليهما وتغالوا في تعظيمهما ومواساتهما فأعجبهما ذلك الاقبال ووطنا أن الدهر سالمهما في الحال والمآل وحسن لهما كثير أن يسكنوا دمشق ويدخلا في زمرة جندها فانسأغا ولم يعهد فيما أحسب لاحد من أهل بيتهما ذلك الانسياغ وتملكا دارين بمحلة القنوات احداهما اشتراها الامير منصور من بنى فرهاد والاخرى اشتراها الامير على من مخلفات الصنجدار وصارا كلاهما من كبار الجند المعبر عنهم بالبلوكباشية وشرعا في عمارة هذين الدارين على أسلوب متقن محكم وزخرفاهما بأنواع الزخارف والنقوشات وجليبا اليهما الرخام من بلادهم واستمرا مدة يصرفان جهدهما في اتقان بنائهما حتى تمت عمارتهما ولعمري انهما أبدعا ونوعا وأجادا فيما صنعا وهاتان الداران بعد تناقل الايدي لهما من محاسن دمشق الآن واتفق قريب التمام قصة قتل عبد السلام